/بسم الله الرحمن الرحيم ١/ب

(١وبه نستعين١)

قال الشيخُ(٢) أبو نصرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الرزاقِ المقْدِسىُ أَسْعدَه اللّهُ بمرضاتِه :

الحمدُ للّهِ ، خيرِ ما طُلِب به استفتاحُ الكلامِ واستنجاحُ المرامِ ، وصلى اللّهُ على سيِّدِ الأنامِ محمدٍ وآلِهِ وأصحابِه الطاهرين(٣) الكرامِ .

وبعد : فهذا الكتابُ كان فى نسختينِ متناسبتَى الجمعِ متناسختَى الوضعِ ، سَمّى الشيخُ أبو منصورٍ الثعالبىُ رحِمَه اللّهُ تعالى /أحدَهما كتابَ « **الظرائفِ واللطائفِ** » والآخرَ كتابَ « **اليواقيتِ فى بعضِ المواقيتِ** » ، وأفردَ لكلٍ منهما صدرًا أَوْرَدَ فيه لمن عمِلَه باسمِه ذِكْرًا ، فجمَعتُ بينهما فى قَرَنٍ وعطفتُ عنانَيْهما إلى سَنَنٍ ؛ اختصارًا للطريقِ إلى فوائدِهما وضمًّا لشملِ فرائدِهما ، وعسى أن يُحمدَ أثرِى فيما آثرتُ ويُسْتظرفَ رأىٌ رأيتُ فيه وأشرتُ(٤) ، واللّهُ تعالى يُوزعُنا من الاعتقادِ أرْضَنه ومن العملِ(٥) أحصنَه ، ويَجعلُنا من الذين يستمعونَ القولَ فيتبعونَ أحسنَه . ٢/أ

فافتتحَ « **الظرائفَ واللطائفَ** » بقولِه : حمدًا حمدًا(٦) لخالقِ الخلْقِ وباسطِ الرزقِ ، وصلواتُه على الصادعِ بالحقِّ محمدٍ رسولِه الداعى إلى الصدقِ ، وشكرًا شكرًا لبحرِ المجدِ وبدرِ الأرضِ مولانا الأميرِ السيدِ الملكِ المؤيَّدِ العادلِ العالمِ أبى

(١ - ١) زيادة من : ز .

(٢) لم يرد في ز ، م .

(٣) فى م : « الطيبين » .

(٤) فى الأصل : « آثرت » .

(٥) فى الأصل : « نشرت » .

(٦) لم يرد فى الأصل .

٢/ب العباسِ مأمونِ بنِ مأمونِ خوارَزْمِ شاه مولى أميرِ المؤمنين[١] ، / أدام اللّهُ سلطانَه وحرَسَ عِزَّه ومكانَه ، فقد بَسط باعَ العدلِ ، وأطال عِنانَ الفضلِ ، وجلا صفحةَ الإحسانِ ، وفَرَش مِهادَ الأمنِ والأمانِ[٢] ، ونشر شعاعَ اليُمْنِ على أهلِ الإيمانِ ، وأقام قناةَ الدين ، ومدّ رواقَ الملْكِ المتينِ ، وفاقَ من فى الآفاقِ[٣] بمكارِمِ الأخلاق . [من البسيط]

وكاد يحكيه صوبُ الغيثِ مُنسكبًا لو كان طلْقَ المُحَيَّا يُمطرُ الذهَبا
والدهرُ لو لم يَجُزْ والشمسُ لو نطقتْ والليثُ لو لم يُصِدْ والبحرُ لو عَذُبا[٤]

نعم ، وجدَّد رسومَ العلمِ بعد أن نسجَتْ عليها العنكبوت ، وأحيا أنواعَ الآدابِ وقد كادتْ أن[٥] تموت ، فهو يحبُّها حبَّ المحسنِ مَن[٦] أحسنَ إليه ، والغارسِ غرْسَ يدَيْه ، ويَتوفَّرُ[٧] على استجلابِ ما بَعُدَ من دُرَرِها ، واستنارةِ[٨] ما كَمُنَ من غُرَرِها ، ويَحْرِصُ عليها حِرْصَ النفسِ على تَنفُّسِ الهواءِ ، ويَطْلُبُها طلبَ
٣/أ طير الماءِ / للماءِ[٩] ، ذاك لامتزاجِ الأدبِ بطبعِه كامتزاجِ الشرَفِ بنبعِه ، والتحامِ

(١) مأمون بن مأمون ، ملك خوارزم والجرجانية بعد وفاة أبيه سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقد أرسل إلى يمين الدولة محمود بن سبكتكين يخطب أخته فزوجه إياها واتفقت كلمتهما ، ثم إن محمود بن سبكتكين طلب منه أن يدعو له على المنابر ويخطب باسمه فوافق واستدعى أمراءه لمشاورتهم في هذا الأمر ، لكنهم رفضوا وقتلوه ، وكان ذلك سنة سبع وأربعمائة . انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/ ١٣٢ ، ٢٦٤

(٢) لم يرد في الأصل .

(٣) في ز ، م : « الأرض » .

(٤) البيتان لبديع الزمان الهمذاني ، انظرهما في يتيمة الدهر ٤/ ٢٩٤ ، والتمثيل والمحاضرة صـ ٤٣٦ ، ومن غاب عنه المطرب صـ ١٩٩ باختلاف يسير .

(٥) لم يرد في : الأصل ، ز .

(٦) فى ز ، م : « لمن » .

(٧) فى الأصل : « يوفر » .

(٨) فى ز ، م : « استثارة » .

(٩) فى الأصل : « إلى الماء » .

الفضلِ بخَلْقِه كالتحامِ الكرمِ بخُلُقِه ، وكَونِه من السؤدَدِ[١] فى سوادِ عينِه وسويداءِ قلبِه[٢] . فعينُ اللّهِ عليه من كل طرفٍ عائنٍ[٣] وقلبِ خائنٍ . أدام اللّهُ جمالَ العالمِ بطولِ عُمُرِه ، وثباتِ مُلْكِه ونفاذِ أمرِه وانتظامِ سلكِه ، ولا أخلاه من عُلُوِّ الرايةِ وإدراكِ الغايةِ ، وإعزازِ الأولياءِ وإذلالِ الأعداءِ ، ولَقَّاه[٤] النجحَ بينَ مطارحِ آرائِه ومصارفِ أقلامِه ، والصنعَ فى مضاربِ سيُوفِه ومناقد[٥] أعلامِه . [من الطويل]

وهـذا دعـاءٌ لـو سَكـتُّ كُـفِـيـتُـه لأنى سألتُ اللّهَ فيه[٦] وقدْ فَعَلْ[٧]

ثم إن هذا الكتابَ دلّنى على ما استسعدتُ به من الخدمةِ واستشعرتُه ، من شكرِ النعمةِ على ابتداءِ وضْعِه وابتداعِ جمعِه واختراعِ ما لم أُسبقْ إلى مثلِه[٨] ، ولم أُشارَكْ فى ارتباطِ شَكْلِه ، فألَّفتُه بالاسمِ العالى بمنةِ اللّهِ / تعالى فى مدْحِ كلِّ شىءٍ ٣/ب
وذمِّه وتزيينِه وتهجينِه ، وسياقُه أحسنُ ما أحاضِرُ به فيه[٩] ، وترجمتُه بالظرائفِ واللطائفِ فى الأضدادِ .

وافتتحَ « **اليواقيتَ فى بعضِ المواقيت** » بخطبةِ هذه نسختُها :

---

(١) السؤدد : الشرف والمجد . تاج العروس (س و د) .

(٢) سويداء القلب : يضرب مثلا لتفضيل بعض الشىء على كله ، فيقال : سويداء القلب ، وإنسان العين ، وبيت القصيد ، وواسطة القلادة ، ويضرب أيضًا مثلا لمن يعز ويلطف موقعه ، فيقال : هو منى فى سواد عينى وسويداء قلبى ، وربما قيل : هو فى سوادى عينى وقلبى . ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب صـ ٣٤٠ .

(٣) طرف عائن : الذى يصيب بالعين . انظر لسان العرب (ع ى ن) .

(٤) فى م : « لقاه » .

(٥) فى م : « مناقب » .

(٦) فى م : « فيك » .

(٧) البيت للمتنبى ، اطلبه فى ديوانه صـ٣٣٢ .

(٨) لا يمكن أن نوافق المصنف على هذه الدعوى فى ضوء ما يطالعنا من مؤلفات ألفت فى نفس الغرض ، قبل عصر المؤلف ، كما عند الجاحظ فى المحاسن الأضداد ، والبيهقى فى المحاسن والمساوئ ، فضلا عما تناثر فى بطون الموسوعات الأدبية المطولة متناولا أيضا لموضوع المدح والذم كعيون الأخبار لابن قتيبة ، والعقد الفريد لابن عبدربه . وانظر ما سلف صـ ٢٧ .

(٩) بعده فى ز ، م : « وفى ضده » .

الحمدُ للّهِ ما أمكنَ الحمدُ ، [١]وإلى أن يَنقَطِعَ[١] العدُّ ، وصلواتهُ على خيرِ من أُرْسِل بخيرِ ما أُنزلَ سيدِنا محمدٍ المصطفى وآلِه وأصحابِه[٢] الذين ارْتَضَى . هذا - أطال اللّهُ تعالى بقاءَ الأميرِ الأجلِّ - كتابٌ مترجمٌ باليواقيتِ فى بعضِ المواقيتِ فى مدحِ كلِّ شىءٍ وذمِّه ، ولم أسبقْ إلى جمعِه وابتداعِ وضعِه وشاهدِى على دَعْوَاىَ أن خِزانةَ كتبِه عمَرها اللّهُ تعالى بدوامِ عمرِه ونظامِ أمرِه وهى أمُّ الفِقَرِ والغُرَرِ ومَعْدِنُ المُلَحِ والظُّرَفِ[٣] وقانونُ التُّحَفِ والنكتِ خاليةٌ من مثلِه فى فنِّه ، وأن العبدَ أبا نصرٍ سهلَ بنَ المرزبانِ[٤] وهو حليفُ الكتبِ وأليفُها ، وابنُ بَجْدَتِها وأخو جملتها وأبو عُذْرتِها[٥] لم تقعْ /عينُه على شبهِه ، وطالما اقترح علىَّ الزمانَ أن يتفقَ لأحدِ تأليفُه ، ويتقدمَ له تبويبُه وترتيبُه فافتتحتُه بنيسابورَ[٦] وتطرفتُه[٧] بجرجانَ[٨] وتنصفتُه بالجرجانية[٩] واستتممتُه بغَزْنة[١٠] إذ كان ٤/أ

(١ - ١) فى م : « إلى أن يقطع » .

(٢) لم يرد فى الأصل .

(٣) فى م : « الطرف » .

(٤) سهلُ بن المرزبان أبونصر ، أديب أصله من أصبهان ومولده ونشأته فى قاين قرب نيسابور ، كرر الرحلة فى طلب الكتب إلى بغداد ، واستوطن نيسابور ، من آثاره أخبار أبى العيناء ، وأخبار ابن الرومى ، وأخبار جحظة البرمكى ، والآداب فى الطعام والشراب وله نظم . ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣/ ٢١٠ ، ومعجم المؤلفين لكحالة ٤/ ٢٨٦.

(٥) ابن بجدتها : الهاء راجعة إلى الأرض ، يعنون العالم بها ، ويقال : فلان أبوعذرة هذا الكلام ؛ أى هو الذى اخترعه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وهو مستعار من قولهم : هو أبو عُذرتها ، أى هو الذي افتضها . ويقال : إن المرأة لاتنسى أباعُذرتها . انظر ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ص٢٢٨، ٢٤٩.

(٦) نيسابور : عاصمة خراسان ، ذات فضائل جسيمة والعجم يسمونها نشاوور ، خرج منها جماعة من العلماء ، وقد كان المسلمون فتحوها أيام عثمان بن عفان وقيل : فتحت في خلافة عمر على يد الأحنف بن قيس . انظر مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١٤١١/٣

(٧) فى م : « تطر قته » .

(٨) جرجان : مدينة عظيمة مشهورة بين خراسان وطبرستان . معجم البلدان ٢ /٤٩

(٩) الجرجانية : اسم لقصبة إقليم خوارزم ، و هى مدينة عظيمة على شاطئ جيحون . معجم البلدان ٥٤/٢

(١٠) غزنة : مدينة واسعة فى طرف خراسان ، وهى الحد الفاصل بينها وبين الهند . معجم البلدان ٣/ ٧٩٨.

مَذْخورًا[١] لعالى مجلسِه ومقصورًا على خزانةِ مجدِه ، ولم يُعِن عليه إلا علوُّ همَّتِه ويُمنُ دولتِه ، وإذا كان مولانا أوحدَ الساداتِ وهم آحادُ الدنيا وفردُ الملوكِ ، وهم أفرادُ العليا ، فينبغى أن يكونَ الكتابُ الذى يُخدم به من وسائطِ عقودِ الأدبِ وأناسِىّ عيونِ الكتبِ ، ولئن[٢] أحيانى اللّهُ تعالى على يدِه ورزقَنى المثولَ بحضرةِ عزِه وكعبةِ سؤدُدِه ، لأنفقَنَّ باقىَ عُمُرى على خدمتِه وأغرب وأبدعُ فى تأليفاتى باسمِه وسمتِه ، لا زال مولانا للمحاسنِ كالينبوعِ للماءِ والزندِ للنارِ ، وأدامَ اللّهُ ملكَه وأَعزَّ نصرَه وزاد عُلوَّ أمْرِه ، وأراه من أشبالِه وأَهِلَّتِه[٣] ليوثًا وبدورًا يَستَقِلّون / بأعباءِ المملكةِ ويصلونَ جناحَه فى حمايةِ الحوزةِ . [من البسيط] ٤/ب

* ويَرْحَم اللّهُ عبدًا قال آمينا[٤] *

وهذا ثبتُ أبوابِ الكتابِ[٥] .

الباب الأول : فى مدح الدنيا وذمها .

الباب الثانى : فى مدح الدهر وذمه .

الباب الثالث : فى مدح السلطان وذمه .

الباب الرابع : فى مدح عمل السلطان وذمه .

الباب الخامس : فى مدح الوزراة وذمها .

الباب السادس : فى مدح العقل وذمه .

---

(١) فى م : « مذخورا » .

(٢) فى الأصل ، ز : « وإنما » .

(٣) فى م : « وأهليته » .

(٤) عجز بيت ترددت نسبته بين عمر بن أبى ربيعة و مجنون ليلى ، وصدره :

* يارب لا تسلبنى حبها أبدا *

انظره فى الصحاح ٢٠٧٢/٥ ولسان العرب (أ م ن) منسوبا لعمر بن أبى ربيعة ، و انظره في فصيح ثعلب صـ ٨٧، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ٤٣٨/١ منسوبا لمجنون ليلى .

(٥) سقط هذا الفهرس فى : م . ومكانه : « وهذا الكتاب مشتمل على مائة واثنتين وستين بابا » .

الباب السابع : فى مدح العلوم وذمها .

الباب الثامن : فى مدح الحظ وذمه .

الباب التاسع : فى مدح الأدب وذمه .

الباب العاشر : فى مدح الشعر وذمه .

الباب الحادى عشر : فى مدح الكتب وذمها .

الباب الثانى عشر : فى مدح التجارة وذمها .

الباب الثالث عشر : فى مدح الضياع وذمها .

٥/أ / **الباب الرابع عشر** : فى مدح الأبنية وذمها .

الباب الخامس عشر : فى مدح الحمام وذمه .

الباب السادس عشر : فى مدح المال وذمه .

الباب السابع عشر : فى مدح الغنى وذمه .

الباب الثامن عشر : فى مدح الفقر وذمه .

الباب التاسع عشر : فى مدح القناعة وذمها .

الباب العشرون : فى مدح القلة وذمها .

الباب الحادى والعشرون : فى مدح اللسان وذمه .

الباب الثانى والعشرون : فى مدح الصمت وذمه .

الباب الثالث والعشرون : فى مدح الصبر وذمه .

الباب الرابع والعشرون : فى مدح الحلم وذمه .

الباب الخامس والعشرون : فى مدح المشورة وذمها .

الباب السادس والعشرون : فى مدح التأنى وذمه .

الباب السابع والعشرون : فى مدح الوحدة والعزلة وذمهما .

obeikandl.com

/ الباب الثامن والعشرون : فى مدح الشجاعة وذمها . ٥/ب

الباب التاسع والعشرون : فى مدح الجود وذمه .

الباب الثلاثون : فى مدح البخل وذمه .

الباب الحادى والثلاثون : فى مدح الحقد وذمه .

الباب الثانى والثلاثون : فى مدح الحياء وذمه .

الباب الثالث والثلاثون : فى مدح الإخوان وذمهم .

الباب الرابع والثلاثون : فى مدح المزاح وذمه .

الباب الخامس والثلاثون : فى مدح العتاب وذمه .

الباب السادس والثلاثون : فى مدح الحجاب وذمه .

الباب السابع والثلاثون : فى مدح الزيارة وذمها .

الباب الثامن والثلاثون : فى مدح النساء وذمهن .

الباب التاسع والثلاثون : فى مدح التزويج وذمه .

الباب الأربعون : فى مدح الجوارى وذمهن .

الباب الحادى والأربعون : فى مدح العيال وذمهم[1] .

الباب الثانى والأربعون : فى مدح الولد وذمه .

/ الباب الثالث والأربعون : فى مدح البنات وذمهن . ٦/أ

الباب الرابع والأربعون : فى مدح الغلمان وذمهم .

الباب الخامس والأربعون : فى مدح العذار وذمه .

الباب السادس والأربعون : فى مدح المماليك وذمهم .

الباب السابع والأربعون : فى مدح النبيذ وذمه .

---

(١) في الأصل : « وذمه » .

الباب الثامن والأربعون : فى مدح الخصيان وذمهم .

الباب التاسع والأربعون : فى مدح الصبوح وذمه .

الباب الخمسون : فى مدح السماع وذمه .

الباب الحادى والخمسون : فى مدح الزجاج وذمه .

الباب الثانى والخمسون : فى مدح الذهب وذمه .

الباب الثالث والخمسون : فى مدح الشطرنج وذمه .

الباب الرابع والخمسون : فى مدح النرجس وذمه .

الباب الخامس والخمسون : فى مدح الورد وذمه .

الباب السادس والخمسون : فى مدح الشتاء وذمه .

الباب السابع والخمسون : فى مدح الصيف وذمه .

/ الباب الثامن والخمسون : فى مدح المطر وذمه . ٦/ب

الباب التاسع والخمسون : فى مدح القمر وذمه .

الباب الستون : فى مدح الغربة وذمها .

الباب الحادى والستون : فى مدح الفراق وذمه .

الباب الثانى والستون : فى مدح البكاء وذمه .

الباب الثالث والستون : فى مدح الرؤيا وذمها .

الباب الرابع والستون : فى مدح الهدية وذمها .

الباب الخامس والستون : فى مدح الدين وذمه .

الباب السادس والستون : فى مدح الشباب وذمه .

الباب السابع والستون : فى مدح الشيب وذمه .

الباب الثامن والستون : فى مدح الخضاب وذمه .

obeikandl.com

الباب التاسع والستون : فى مدح المرض وذمه .

الباب السبعون : فى مدح الموت وذمه .

الباب الحادى والسبعون : فى مدح السواد وذمه .

الباب الثانى والسبعون : فى مدح الغوغاء وذمهم .

/ **الباب الثالث والسبعون** : فى مدح العمى وذمه . ٧/أ

الباب الرابع والسبعون : فى مدح الحبس وذمه .

الباب الخامس والسبعون : فى مدح التعليم وذمه .

الباب السادس والسبعون : فى مدح الرقيب وذمه .

الباب السابع والسبعون : فى مدح « لا » وذمها .

الباب الثامن والسبعون : فى مدح اليمين وذمها .

الباب التاسع والسبعون : فى مدح شهر رمضان وذمه .

الباب [illegible]**ثمانون** : فى مدح الوعد وذمه .

فهذه مائة وستون بابًا فى الأضداد ، والله الموفق للصواب فى استغراق الأبواب .

* * *

obeikandl.com